

كتاب

الكاف في حل القوافي

للمشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنترى

دراسة وتحقيق

وعلاء محمد رافع

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة



كتاب الكاف في حمل القوافل

للشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنترى

دراسة وتحقيق

وحلل محمد لفظ

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الطائع
للنشر والتوزيع والتصدير

دار الطالع للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي ناصية استاد مكرم عبيد وسمير فرجات

مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٧٤٤٦٤٢ - ٢٣٨٩٣٧٢ (٢٠٢) فاكس: ٤٨٣٠٦٣٨٠

Dar El-Talae For Publishing , Distributing and Exporting

59 Abdel Hakim El Refae St, Nasr City - Cairo

Tel : (202) 2744642 - 6389372 Fax : (202)6380483

٥٥ جميع الحقوق محفوظة للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

No Part Of This Book May Be Reproduced By any Process Without Written Permission. Inquiries Should Be Addressed To The Publisher .

رقم الإيداع : ٣١٠٧ / ٣٠٣

الترقيم الدولي : 977-277-299-X

تصميم الغلاف : ابراهيم محمد ابراهيم

★ تطلب جميع مطبوعاتنا بالملكة العربية السعودية

من وكيلنا الوحيد : مكتبة الدار البيضاء للطبع والنشر والتوزيع

الرياض تليفون : ٤٣٥٣٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦

٤٣٥٩٠٦٦ - ٤٣٤٠٣٥ - فاكس: ٤٣٥٧٠١

طبع بمطابع ابن سينا القاهرة ت: ٢٢٠٩٧٢٨

Web site : www.altalae.com E-mail : info@altalae.com

مُقَلْمَةٌ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنذهب لولا أن هدانا الله. أحمسه حمد الشاكرين لأنعمه وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد ...

فهذا كتاب " الكافي في علم القوافي " للشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الملك محمد بن عبد الملك بن السراج الشنترى النحوى، المتوفى سنة ٥٤٩ من الهجرة من علماء القرن السادس الهجرى فى الأندلس ، كتاب صغير الحجم ، جم الفائدة ، يحتوى على مفردات علم القافية بصورة دقيقة ، ولغة واضحة ، وعرض شائق ، مع مناقشات مستفيضة لعلماء القافية، وترجمة للآراء واختيار للأدق منها، كل هذا جاء بصورة موجزة تجعل المتعلم يقدم على الكتاب بنهم بغية الوقوف على كل ما فيه.

وتأتى أهمية هذا الكتاب من كون مؤلفه من علماء الأندلس ، فهو يعطينا لوناً من ألوان التأليف عند علماء الأندلس ، وكيفية التناول ، وطريقة العرض لمادة مثل القافية التي يراها بعض الدارسين صعبة قياساً بالتناول لهذه المادة عند علماء المدرسة الشرقية إن صح القول .

وهذا الكتاب وإن كان قد صدرت منه نشرة محققة للدكتور محمد رضوان الديبة في ذيل كتاب "المعيار في أوزان الأشعار" لابن السراج ، فإني قد وجدت أن إعادة تحقيق هذا الكتاب مهمة من عدة جوانب .

الجائب الأول : أن الدكتور الديبة قد اعتمد على نسخة وحيدة غير النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيقى ، وسوف أثبت ذلك إن شاء الله .

والجائب الثاني : أن الدكتور الديبة لم يقدم لتحقيقه دراسة وافية عن الكتاب كما فعلت في تحقيقى ، حيث إنني درست الكتاب من حيث المنهج والمصادر وما فات ابن السراج ، وألحقت التحقيق بفهرس فنية عديدة تفيد الباحثين عند الرجوع إليه .

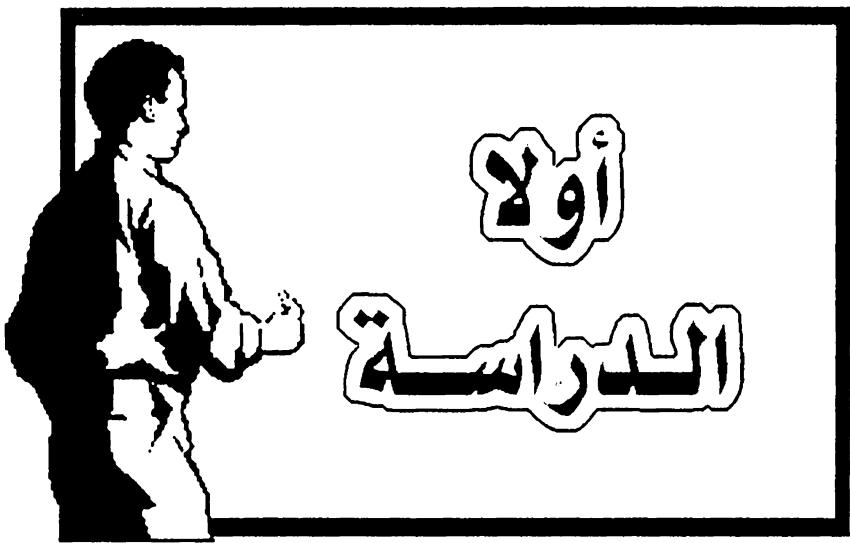
وآخر هذه الجوانب : ما ند عن الدكتور الديبة في تفسير بعض الألفاظ بطريقة غير التي قصدها ابن السراج ، بالإضافة إلى أنه تدخل في النص بإضافات من عنده لم يقصدها ابن السراج وسوف نشير إلى كل هذه في موضعه إن شاء الله.

هذا ، وقد حاولت أن يخرج الكتاب في أفضل صورة ، تليق بمكانة هذا العلم ومكانة مؤلفه، حيث ترجمت لابن السراج معرفاً به وبموطنه، وذاكراً أهم مؤلفاته التي وقفت عليها ، وعرفت بأهم شيوخه وتلاميذه وطرفاً من صفاته .

أما عن الكتاب فقد خرّجت أقواله ووثقها من مظانها في المصادر والمراجع المختلفة ، ووثقت شواهد قدر الطاقة ، وحاولت إكمال ما به من خلل لبعض المفردات ، ثم ختمت العمل بفهرس فنية للشواهد والمصطلحات والعلماء والمراجع التي اعتمدت عليها كى تتم به الفائدة .

هذا وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج الكتاب منفرداً بصورة تليق به وبعالمه ، فالكتاب كنز من كنوز العربية .. راجياً من الله أن تعم به الفائدة ..

وعلى الله قصد السبيل .



اـ من أسباب إعادة تحقيق الكتاب :

من الأسباب التي أدت إلى تحقيق هذا الكتاب ما يلى :

أ - إخراج الكتاب منفرداً وحده بعيداً عن العروض ، حيث الحقه

د / الدایة فى ذيل كتاب "المعيار فى أوزان الأشعار" .

ب - أن الدكتور الدایة لم يدرس الكتاب دراسة وافية فقد حققه فقط دون دراسة.

ج - اختلاف النسخة التي اعتمدت عليها فى تحقيقى عن تلك
التي اعتمد عليها دكتور / الدایة ، ويظهر ذلك فى اختلاف
ترتيب الصفحات وبدايتها ونهايتها فى النسخة التي اعتمدت
عليها عنها فى نسخة الدكتور الدایة من الجدول الآتى :

م	الترقيم فى نسختى	الترقيم عند د/الدایة	بداية الصفحة فى نسختى	بداية الصفحة عند د/الدایة
١	١ / ١	١ / ظ	الحمد لله قبل	الحمد لله قبل
٢	١ ب	٢ / و	صغرى	والثانى المترافق
٣	١ / ٢	٢ / ظ	كان مرفلا	كان مرفلا
٤	٢ / ب	٣ / و	نحو قول عمرو	نحو قول عمرو
٥	١ / ٣	٣ / ظ	عمرو	ولا معنى للتفرق بين
٦	٢ / ٣	٤ / و	بين هذا	هذا
٧	١ / ٤	٤ / ظ	بعينه	بعينه
٨	٤ / ب	٥ / و	فصل وما الناد	وأما الناد

ودون ذلك وأما التحرير	ودون ذلك في جميع الشعر	٥ / ظ	١ / ٥	٩
--------------------------	------------------------------	-------	-------	---

د — ومن تلك الأسباب أيضاً بعض الاختلافات في النسختين من حيث بعض المفردات ، وكذلك بعض الأخطاء التي وقع فيها الدكتور الدياية في تحقيقه . ومن أمثلة ذلك ما يلى :

١— جاء ص (٢٧) من تحقيقى ورقة ١ / أ قوله : (ما قدمناه) وعند الدكتور الدياية ص (٩٩) (قدمنا) .

٢— في الورقة الأولى ١ / أ ص (٢٧) من تحقيقى : " وأما قول النساء :

وَقَافِيَةٌ مُثْلِ حَدَّ السَّنَانِ نِ تَبَقَّى وَيَذَهَبُ مَنْ قَالَهَا^(١)

وكتب الدكتور الدياية البيت على النحو التالي ص / ٩٩ :

وَقَافِيَةٌ مُثْلِ حَدَ السَّنَانِ تَبَقَّى وَيَذَهَبُ مَنْ قَالَهَا

وهذا منه خطأ، لأن البيت فيه تدوير ، وهو بالوضع الذي كتبه به يكسر البيت .

ويلاحظ في النسخة التي اعتمدت عليها أن ابن السراج أو الناسخ قد كتب البيت متصلة دون فصل أو دون تشطير له مما يشير إلى ظاهرة التدوير في البيت .

(١) انظر : ديوان النساء ص / ١٢٢ .

٣- جاء في الورقة الأولى ١ / ب ص (٢٨) من نسختي قوله : " لأن حركتيه قد تداركتنا ". وفي نسخة د / الداية ص (١٠٠) : " لأن حركته قد تداركتنا ". واضح الخطأ لذى عين حيث يعود الضمير في تداركتنا على مثني ، ولم يفطن د / الداية إلى ذلك.

٤- جاء في ١ / ب ص (٢٩) من نسختي قوله : " فاما الروى فهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة " ، وفي نسخة د / الداية ص (١٠١) : " فهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة " .

٥- جاء في الورقة ٣ / أ ص (٣٧) من نسختي " قول الشاعر : إنَّ الَّذِينَ (بِكَوْه) عِنْدَ فُرَاقِهِ جَزَّ عَلَيْهِ قَدِ افْتَدُوا وَقَدِ اهْتَدُوا

وعند د / الداية يقول في الهاشم ص (١٠٧) : في الأصل (بِكَوْه) تصحيف ، وهذا دليل على أن النسخة التي اعتمد عليها غير التي اعتمدت عليها ، حيث في نسختي (بِكَوْه) وليس هناك تصحيف.

كما أنه ذكر الشطر الثاني للبيت كالتالى :

جزعاً عليه قد اهتدوا وقد اهتدوا

٦- ذكر الدكتور الداية في فصل السناد : الشطر الثاني من بيت عمرو بن كلثوم.

أَلَا هَبَّى بِصَحْبِكِ فَاصْبِحِينَا [وَلَا تَبْقَى خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا]
في المتن على غير ما فعل ابن السراج ، وكان حقه إن أراد ذكره أن يورده في الهاشم .

ونكتفى بإيراز هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر .

٢- مؤلف الكتاب :

هو محمد بن عبد الملك بن محمد أبو بكر بن السراج الأندلسى
الشنترينى النحوى من أئمة العلماء بالعربىة فى الأندلس^(١)

- موطنه :

من أهل شنطرين فى غربى قرطبة ، سكن إشبيلية ورحل
إلى مصر واليمين وجاور بمكة زماناً ، وتوفى بمصر عام ٥٤٩ (١١٥٤ م) .

واختلف فى وفاته قيل : (٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ م)^(٢) . وقد قطع السيوطى بتاريخ وفاته فقال : " مات سنة
خمسين وخمسمائة " ^(٣) .

- من مؤلفاته :

- ١- تقىيم البيان لتحرير الأوزان . مخطوط بدار الكتب .
- ٢- تلقيح الألباب على فضائل الإعراب . مطبوع .
- ٣- التنبىء إلى أغلاظ ابن رشيق .
- ٤- جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب . مخطوط فى
الاسكوريا .
- ٥- الكافى فى علم القوافي ^(٤) .

(١) انظر : الأعلام للزرکلى ٢٤٩/٦ ، وراجع ترجمته فى نفح الطيب للمقرى
٤٤٢/٦ ، وبغية الوعاة للسيوطى ١٦٣/١ .

(٢) هامش الأعلام ٢٤٩/٦ .

(٣) بغية الوعاة ١٦٣/١ .

(٤) لم تذكره المصادر منفرداً هكذا .

- ٦— مختصر العدة لابن رشيق .
- ٧— المعيار في أوزان الأشعار . مطبوع .
- ـ شيوخه :
- من أساتذته التي تعلم على يديهم :
- ١— أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النبطي^(١) ، حدث عنه الموطاً .
 - ٢— محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي العافية) ، حيث أخذ عنه العربية^(٢) .
 - ٣— ابن الأخضر . على بن عبد الرحمن بن مهدي^(٣) .
- ـ من تلاميذه :
- ١— عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسى الأصل المصرى من علماء العربية النابهين^(٤) .
 - ٢— أبو الحسن على بن عبد الله النابلسى (ابن العطار)^(٥) .
- ـ من صفاتيه :
- قال عنه المقرى : " كان من أهل الفضل الوافر ، والصلاح
-
- (١) انظر : بغية الوعاة ١٦٣/١ .
- (٢) انظر : نفح الطيب للقرى ٤٤٢/١ ، والبغية ٤٤٨/٢ .
- (٣) بغية الوعاة ٤٤٨/٢ .
- (٤) انظر : الأعلام ٧٣/٤ .
- (٥) انظر : نفح الطيب ٤٤٢/١ ، وبغية الوعاة ١٦٣/١ .

الظاهر ، وكانت له حلقة في جامع مصر لـقراء النحو " ^(١) .

وقال عنه السيوطي : " أحد أئمة العربية والمبرزين فيها " ^(٢) .

كان نحوياً وعروضاً وأديباً وناقداً ، ويتبين ذلك من أسماء مؤلفاته التي أشير إليها سابقاً .

٣ دراسة موضوع الكتاب :

حدد المؤلف هدفه من وضع هذا الكتاب في مقدمته له ، حيث قال : " هذا كتاب أذكر فيه بعون الله تعالى قوافي الشعر وحدودها ولوازمها وعيوبها ، رجاء المنفعة بذلك لمن سأله ، متحرياً في ذلك الإيجاز " .

وقد قسم كتابه إلى بابين :

الباب الأول : " باب القافية - أنواعها وحروفها وحركاتها " ،
وفصل هذا الباب إلى تسعه فصول كالآتى :

١ - فصل : تعريف القافية .

٢ - فصل : أنواع القوافي .

٣ - فصل : حروف القافية وحركاتها .

٤ - فصل : شرح حروف القافية .

٥ - فصل : الروى المقيد .

(١) انظر : نفح الطيب ٤٤٢/١ .

(٢) انظر : بغية الوعاة ١٦٣/١ .

- ٦- فصل : الروى المطلق .
- ٧- فصل : الرد وحركة ما قبله .
- ٨- فصل : التأسيس والرس والدخل والإشباع .
- ٩- فصل : التعدى والمتعدى ، والغلو والغالى .

أما الباب الثانى وهو : " عيوب القافية " ، وقد فصله إلى

ستة فصول :

- ١- فصل : الإقواء .
- ٢- فصل الإكفاء .
- ٣- فصل : الإبطاء .
- ٤- فصل : السناد .
- ٥- فصل : التضمين .
- ٦- فصل : الإجازة .

- منهج ابن السراج في كتابه الكافي :

يمكن أن نبين الخطوات التي اتبعها المؤلف في منهجه فيما يأتى :

أ- عنایته بالحدود والتعريفات :

ظهر ذلك كثيراً في ثنايا المخطوط ، مثل ذلك : قوله في تعريف القافية : " القافية : كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر

الأبيات من حرف وحركة ، هذا هو المفهوم من تسميتها قافية " (١) .

وقوله في تعريف المتكاوس : " المتكاوس : وهو ما كان في آخره فاصلة كبيرة ، وهي أربع متحركات بعدها سakan " (٢) .

٢- عنایته بالمعنى اللغوي والمادة المعجمية :

لم يكتف ابن السراج بذكر التعريفات الاصطلاحية، بل ينزع إلى التفسير بالمعنى اللغوي للكلمات .

ومن ذلك قوله : " والتکاوس : اجتماع الإبل وازدحامها على الماء " (٣) .

ومن ذلك قوله : " فأما الروى فهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة، ... أخذ من الرواء ، وهو الحبل الذي يشدّها ... أو من الارتواء ؛ لأنّه تمام البيت الذي يقع به الارتواء والاكتفاء " (٤) .

ومنه أيضاً قوله : " وسمى هذه الحركة الغلو ، والحرف الحادث عنها الغالى ، أخذه من الغلو الذي هو إفراط التجاوز لحد الواجب " (٥) .

ومن الاهتمام بالاشتقاق المعجمي قوله: " وأما الإكفاء

(١) انظر : ص (٢٥) .

(٢) انظر : ص (٢٧) .

(٣) انظر : ص (٢٧) .

(٤) انظر : ص (٢٩) .

(٥) انظر : ص (٣٦) .

واشتقاقه من أكفات الإناء؛ لأنه قلب الروى وأبدلها بحرف غيره^(١).

وقوله في السناد : " واشتقاق السناد من قولهم : جاء القوم
متساندين ؛ أي متفرقين مختلفين " ^(٢) .

ومنه قوله : " وإنما سمي هذا رملأً من رملت : إذا أسرعت
، وأرملي النسج إذا سحقته " ^(٣) .

آه اهتمامه بالتقسيم :

اهتم المؤلف بال التقسيم اهتماماً فائقاً لدرجة الولع حيث ظهر
ذلك واضحاً في كتابه فقد قسمه إلى بابين وقسم كل باب إلى عدة
فصل كما أوضحت - سابقاً .

وظهر ذلك أيضاً خلال فصوله ، فنجد في فصل أنواع
القوافي يقول : " وأنواع القوافي خمسة : أحدها : المتكاوس ...
والثاني : المتراكب ... والثالث : ... المتدارك ... والرابع :
المتواتر ... والخامس : المترافق ... " ^(٤) .

وفي فصل حروف القافية وحركاتها يقول : " والذى سماه
المتقدمون من حروف القافية ستة ... ومن حركاته ست ... وأنا -
إن شاء الله - أذكر كل واحد من هذه الحروف وأحكامه وما يلزمها

(١) انظر : ص (٣٩) .

(٢) انظر : ص (٤٢) .

(٣) انظر : ص (٤٧) .

(٤) انظر : ص (٢٧) .

من هذه الحركات مفصلاً " (١) .

لم يملي إلى الإيجاز والسهولة والبعد عن التفاصيل التي يراها تشقق
الدارس :

وذلك واضح في مقدمته لكتاب حيث قال : " ... رجاء
المنفعة بذلك لمن سأله فيه ، متحرياً في ذلك الإيجاز " (٢) .

هـ الإحالة إلى ما سبق ذكره من آراء وعدم التكرار .

وهذا المنهج الذي اتبعه من خصائص المنهج العلمي الدقيق
حتى لا يكرر نفسه ويكون متوافقاً مع منهجه في الإيجاز الذي
ابتغاه .

ويتضح ذلك في عدة مواضع :

منها قوله : " فالجواب عنه ما قدمناه في قول الأخفش أن
المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد " (٣) .

وقوله : " فأما اختلاف حركة الروى فقد بنياه في الإقواء " (٤) .

٦ـ اهتمامه بالتحليل والتفصيل والتعليق وذكر موقفه الخاص فيما
يعرف من قضايا :

كان ابن السراج - رحمه الله - يعني بالتحليل والتعليق

(١) انظر : ص (٢٩) .

(٢) انظر : ص (٢٥) .

(٣) انظر : ص (٢٧) .

(٤) انظر : ص (٤١) .

وبخاصة في ذكر آراء العلماء في مسألة حولها خلاف وذلك كثير
في كتابه .

من ذلك اهتمامه عند تعريف القافية بذكر آراء العلماء
بالتفصيل حولها حيث ذكر رأى الخليل والأخفش والفراء وناقشوهم
بالتفصيل وبين رأيه في كل تعريف وقدم ذلك كله برأيه الخاص في
القافية .

حيث قال : " القافية كل ما يلزم الشاعر بإعادته في سائر
الأبيات من حرف وحركة هذا هو المفهوم من تسميتها قافية " (١) .
وهو هنا متأثر برأى أبي موسى الحامض (٢) في تعريفه للقافية .

وقال بعد ذلك : " قال الخليل : هي آخر حرف في البيت
إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله ، وهذا فيه نظر ، لأنه إن
أجاز " ينطلق " مع " يحترق " لجاز اختلاف القافية وإن منعه خالف
الإجماع .

وقال الأخفش : " القافية ... ولا حجة في هذا لأنه لم ألم
يمكن تبعيض الكلمة كتبت بكمالها ، وأنه يلزمها ما لزم الخليل " .

وقال الفراء : " القافية حرف الروى ... وهذا أيضاً فيه نظر
... وأما من قال : إن القافية آخر حرف في البيت ... وهو
معترض بمثل ما اعترض به قول الخليل ... وكذلك من ذهب إلى

(١) انظر : ص (٢٥) .

(٢) انظر : القوافي للتوخي ص / ٥٩ .

أنه النصف الآخر أو البيت كله " (١) .

واضح مدى نفسه الطويل في العرض والتحليل والمناقشة
والاعتراض وإبداء الرأي وتفنيد الآراء وبيان علة ما يذهب إليه .

ومن ذلك رأيه في الروى المقيد : " ومنهم من لا يرى
التقيد فيما يجوز إطلاقه وكان الأخفش لا يرى التقيد في مثل قوله
لما يؤدى إليه من اختلاف الأنصاف ، ويرى أن اعتدالها أولى
وهذا غير لازم ؛ لأن اعتدال الأنصاف إنما يراعى في المشرع
وقد ناقض الأخفش حيث قال في قوله ... إنها مقيدة وإن كانت
أنصافها غير معتدلة " (٢) .

ومن ذلك قوله : " وزعم الأخفش أيضاً أنهم يحركون المقيد
... ولا معنى للتفرقة بين هذا والذى قبله " (٣) .

ومن آراء الخاصة قوله : " والإقواء غير جائز للمولدين
لأنهم قد عرفوا الإقواء وعلموا أنه عيب ، فلا يغزرون في ترك
اجتنابه ، وليس كذلك الشاعر المطبوع من العرب " (٤) .

ومنه قوله : " وأما الرمل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب
القافية .. " (٥) .

(١) انظر : ص (٢٦) .

(٢) انظر : ص (٣٢ ، ٣١) .

(٣) انظر : ص (٣٦-٣٥) .

(٤) انظر : ص (٣٨) .

(٥) انظر : ص (٤٦) .

٧ـ اهتمامه بالشواهد الشعرية :

أكثر ابن السراج من الاستشهاد بالشعر، خاصة وأن موضوع كتابه خاص بالقافية حيث بلغت شواهده خمسة وخمسين شاهداً منها ثلاثة وأربعون بيتاً تماماً ، والباقي أنصاف أبيات ، وقد اهتم في عدد ليس بالقليل منها بنسبتها إلى قائلها ، حيث نسب عشرين بيتاً إلى قائلها والشعراء الذي نسبت إليهم هم - بحسب ورودهم في الكتاب :

الخنساء ، دريد بن الصمة ، عمرو بن قنعاً ، أبو النجم ، رؤبة ، حسان ابن ثابت ، النابغة ، جواش بن هزيم ، أبو ميمون النضر ، ابن سلمة العجلاني ، على ابن أبي طالب ، عمرو بن كلثوم ، ورقاء بن زهير العبسي ، صالح بن عبد القدوس ، العجاج ، أمرؤ القيس ، حاتم الطائي ، عبيد بن الأبرص ، ابن الزبعري .

أما الشعراء الذي ذكر شواهدهم بدون نسبة أحصيت منهم ما يلى :

عدي بن زيد العبادي ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمى ، عوف بن عطية بن الحزاع ، بشر بن أبي خازم ، الربيع ابن زياد .

و واضح من تتبع أسماء الشعراء الذين استشهد ابن السراج بأشعارهم أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعصر الاستشهاد . فلم يورد شواهد من غير عصر الاستشهاد . و واضح ذلك عندما قال "

والإقواء غير جائز للمولدين " ^(١) . ولم يرد أمثلة من شواهدهم .

هذا عن الشواهد الشعرية ، ولم نجد عنده من الشواهد غيرها ، حيث أنه لم يستشهد بالقرآن ولا الحديث ولا النثر ، حيث انصب اهتمامه في الشواهد على الشعر وهذا مقبول منه في هذا المجال .

٨- تنوع مصادره :

اعتمد ابن السراج في كتابه على جمهرة كبيرة من العلماء استقى منهم معلوماته دون الإشارة إلى مصنفاتهم .

ويأتي على رأس هؤلاء العلماء الذين أكثر النقل عنهم الأخفش فقد بلغ ذكره في الكتاب ثلاث عشرة مرة ، وملحوظ أن للأخفش كتاباً في القوافي رجع إليه في تحرير أقوال الأخفش . ثم يأتي في المرتبة الثانية الخليل فقد ورد ذكر اسمه ثمان مرات . ويأتي بعد الخليل أبو عمر الجرمي نقل عنه ثلاثة مرات . ثم ورد ذكر عدد من العلماء أحال إليهم مرة واحدة وهم الفراء ، النضر بن شميل ، مؤرج السدوسي ، أبو عبيدة ، ابن قتيبة .

ونقله عنهم يدل على أن هؤلاء العلماء كان لهم اهتمام بالقوافي بالإضافة لتبرزهم في علم النحو .

(١) انظر : ص (٣٨) .

٤ - ما فات ابن السراج من العيوب المشهورة للقافية :

فات ابن السراج الإشارة إلى عيب مهم من عيوب القافية المتعلقة بحركة المجرى ، وهو عيب (الإصراف) ^(١) وهو أবى من الإقراء وهو الانتقال من الضم إلى الفتح في حركة الروى مثل ما وقع فيه ابن الأعرابى ^(٢) .

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أو مُطْلَقَةً
فَإِنْ أَتُوكَ وَقَالُوا : إِنَّهَا نِصْفٌ
وَلَا يَسْوَقْنَهَا فِي حَبْكَ الْقَدْرِ
فَإِنَّ أَطِيبَ نِصْفَنِهَا الَّذِي غَبَرَا

ولعل عذر ابن السراج في ذلك راجع إلى أن كثيراً من العلماء عد الإصراف إقراء بالنصب .

٥ - عملى في هذا الكتاب :

— اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة معهد المخطوطات العربية رقم (٣٠) عروض المصورة عن دار الكتب المصرية رقم (٥٨) عروض .

و هذه النسخة يرجع تاريخها إلى القرن السابع كما هو مدون على الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية وتقع في سبع

(١) انظر : الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة لمحمد بن على الحلى ، تحقيق د / شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، ص / ٦٨ - ٦٩ ، والنبذة الصافية في علمي العروض والقافية للإمام السنفي ، تحقيق د / السيد أحمد على ، دار الثقافة العربية ، سنة ١٩٩٠ م ، ص / ١٠٢ .

(٢) انظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني ، تحقيق الحساتى عبدالله ، مطبعة المدى القاهرة ، ص / ٢٤٦ .

لوحات ، منها لوحتان صورتا خطأ وفيها تداخل بين علم العروض وعلم القافية .

ومقاسها 17×25 سم ، عدد الأسطر ٢٣ سطراً ،
ويحتوى السطر الواحد ما بين ١٥-١٨ كلمة بخط النسخ وناسخها
هو الشيخ الفقيه الإمام العلامة المتقن الفاضل رشيد الدين أبو محمد
عبد الكريم ابن الشيخ أبي محمد عطاء الله بن عبد الرحمن الجذامي
ولم أقف على ترجمة له .

— واعتمدت أيضاً في المقابلة على نسخة الدكتور / محمد
رضوان الداية .

— وقد اقتفيت في تحقيق الكتاب المنهج العلمي المتبعة في
نشر المخطوطات من تدقيق وعناية في نسخ المخطوطة ومقابلتها
على النسخة المحققة ، وكان اعتمادى بعد الله في توثيقى لآراء
على عدة كتب أفادت في تحقيق النص ، منها كتاب القوافي
للأخفش ، وكتاب القوافي للتنوخي ، وكتاب العمدة لابن رشيق ،
وكان لهذا الكتاب الأخير دور كبير في تحرير الأبيات ، وتدقيق
المعلومات ، وبخاصة المصطلحات الخاصة بالقافية ، وخرجت
آراء العلماء ، أمثل الخليل بن أحمد ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة ،
والجرمي ، والفراء ، والأخفش .. وغيرهم .

وكان للدواوين وكتب الأدب المشهورة دور أيضاً في تحرير
الأبيات والشوادر .

— وضعت عدة عناوين من عندي داخل معقوفتين أمام كلمة

[باب] وكلمة [فصل] تسهل على القارئ ما يريد الوصول إليه بسرعة وسهولة .

— حددت بداية الصفحات كما هو في المخطوط وقسمت اللوحة الواحدة إلى جزأين [أ ، ب] .

— صنعت فهرس فني للأبيات وأنصاف الأبيات والمصطلحات الخاصة بالعروض والخاصة بالقافية ، والأعلام ، ثم المصادر والمراجع والمواضيعات ليسهل التعرف على مادة الكتاب .

الكافر في علم الفوافر

الشيخ العلامة الأكابرية

الشريف العلامة الأكابرية

三

2

لهم إنا نسألك ملائكة حفظك من كل شرٍّ

15

۲۵۷

وَلِكُنْدَانِدَادِ كَسْتِرْلَيْلَارْ . لَمْ يَأْتِيْلَ مُعْتَدِلَّاً .
يَأْتِيْلَ شَارِلُوكُوكْسَتِرْ وَيَأْتِيْلَ بَرِيْكَلَفْنَيْلَهْ .
وَلَدِسْ لَيْلَتْ .

٦٣

شىء على العذر في ذلك لغيره

فإن ينزل على ذلك وطالعه زائراً فهو من عذابه فلأنه

يُؤمِّن

بما

أراد

ويُؤمِّن

الوحدة الفارسية والغوص

شئونه - ونظامها - فهو ملوكها في دولة الاستقرار به ولذلك

يُصرّ على إنشاء دولة مدنية مستقرة

لأنه عاصمه دولة مدنية مثل فرنس

فإن الدور بالذات يقتضي دولة مدنية كما ذكر

الدكتور عبد العليم في دراسته لـ «الدكتور عبد العليم

من حيث إنشائه» طبع بمتحف مصر في سان فرانسيس

حيث يذكر أن إنشاء دولة مدنية

يعتمد على إنشاء دولة مدنية مثل فرنس

الله يرى أن إنشاء دولة مدنية

عاليه من إنشاء دولة مدنية مثل فرنس

فإنه يقتضي إنشاء دولة مدنية

ويتحقق ذلك بـ «الدكتور عبد العليم

الدكتور عبد العليم يرى أن إنشاء دولة مدنية

يعتمد على إنشاء دولة مدنية مثل فرنس

الله يرى أن إنشاء دولة مدنية

فإنه يقتضي إنشاء دولة مدنية

الله يرى أن إنشاء دولة مدنية

يعتمد على إنشاء دولة مدنية

الله يرى أن إنشاء دولة مدنية

اللوحة الأخيرة



شاعر

نَصْ الْكِتَابِ الْحَقِيقِ
الْكَافِي فِي عِلْمِ الْمُوَافِقِ
لَا يَنْ السَّرَاجُ الشَّنَّرِينِ

[١٥] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله قبل كل مقال ، والصلوة على سيدنا محمد وعلى آله خير آل . هذا كتاب أذكر فيه بعون الله تعالى قوافي الشعر وحدودها ، ولوارزها ، وعيوبها ، رجاء المنفعة بذلك لمن سأله فيه ، متحرياً في ذلك الإيجاز .

[باب (*) : القافية : أنواعها وحروفها وحركاتها]

فصل : [تعريف القافية]

القافية (١) : كل ما يلزم الشاعر بإعادته فيسائر الأبيات من حرف وحركة ، هذا هو المفهوم من تسميتها قافية ؛ لأن الشاعر يقفوها ؛ أي يتبعها ف تكون قافية بمعنى مقوفة ، كما قالوا : عيشة

(*) هذه زيادة من عندي اقتضتها خطة الكتاب ، حيث إنه عند حدثه عن عيوب القافية صدرها بكلمة باب ، ثم بعد ذلك صدر كل عيب بكلمة فصل .

(١) عرف ابن السراج القافية هنا تعريفاً خاصاً به ، مخالفًا ما اتفق عليه جل علماء القافية الذين رأوا أن تعريف الخليل بن أحمد أقرب التعاريفات إلى مفهوم القافية ، " وهي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن قبله مع حركة ما قبله " ، ورأى ابن السراج هذا قريب من تعريف أبي موسى الحامض للقافية الذي أورده التنوخي في قوافيه ص / ٥٩١ وهو " القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من العروض والحركات " ووصفه التنوخي بأنه رأى جيد .

راضية بمعنى مرضية ، أو تكون على بابها كأنها تقفو^(١) ما قبلها.

قال الخليل : هي من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله^(٢) . وهذا فيه نظر ؛ لأنَّه إنْ أجاز " ينطق " مع " يحرق " أجاز اختلاف القافية ، وإنْ منعه خالف الإجماع .

وقال الأخفش^(٣) : القافية آخر كلمة في البيت ، واستدلَّ بأنه لو قيل لك : اكتب لي قوافي قصيدة لكتبت آخر كلمة من كل بيت ، ولا حجة في هذا ، لأنَّه لما لم يمكن تبعيض الكلمة كُتِّبَت بكمالها ، ولأنَّه يلزمَه ما لزمَ الخليل .

وقال الفراء^(٤) : القافية حرف الروى ؛ لأنَّه الحرف الذي تُنْسَبُ إليه القصيدة ، فيقال قصيدة نونية وعينية ، وهذا أيضًا فيه نظر ؛ لأنَّ تسمية الروى قافية يوهم أنه لا يلزم أن يعاد سواه ، فلما نسبَ القصيدة إليه ، فلأنَّه الْزَّمْ حروف القافية .

وأما من قال : إنَّ القافية آخر حرف في البيت ، فكانه ذهب إلى ذلك من حيث إنَّ الشاعر يلتزم علته أو سلامته ، وهو معتراض

(١) في المخطوطية " كأنما يقفوا " .

(٢) انظر رأى الخليل في قوافي الأخفش ، تحقيق د . عزة حسن ص / ٦ ، وفي القوافي للتنوخي ، تحقيق عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان ص ٥٩ .

(٣) انظر القوافي للأخفش ص / ١ ، والقوافي للتنوخي ص / ٦ .

(٤) نسب التنوخي في قوافيه هذا الرأي لقطرب ص / ٥٩ ، وذكر الأخفش هذا الرأي في كتابه دون نسبة ، انظر القوافي ص / ٤ ، وانظر : لسان العرب مادة (قفا) ، وفي العمدة لابن رشيق ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٥٣/١ نسب هذا الرأي للفراء .

بمثل ما اعترض به قول الخليل . وكذلك من ذهب إلى أنه النصف الآخر ، أو البيت كله ^(١) .

ولما ما حَكِيَّ منْ أَنْ أَعْرَابِيًّا أَشَدَّ ^(٢) :

الرجز

بناتُ وطَاءِ عَلَى خَدَ اللَّيلِ

فَسُئِلَ عن قافية ، فقال : " خَدَ اللَّيلِ " . فالجواب عنه ما قدمناه في قول الأخفش أن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد .

ولما قول النساء :

وَقَافِيَةٌ مِثْلٌ حَدَ السَّنَّا نِتَبَقَّى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا ^(٣) المقارب

فإنما سميت القصيدة ^(٤) قافية لاشتمالها على القوافي واتصالها بها .

فصل : [أنواع القوافي]

وأنواع القوافي خمسة :

أحدها : المتكاوں : وهو ما كان في آخره فاصلة كبيرة ،

(١) انظر : القوافي للأخفش ص / ٣ ، والقوافي للتنوخي ص / ٥٨ .

(٢) البيت لأبي ميمون بن سلمة ، انظر : القوافي للأخفش ص / ٣ ، والقوافي للتنوخي ص / ٥٨ ، ولسان العرب مادة (خدد) ، وانظر : العمدة ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ١٥٣/١ .

(٣) انظر : ديوان النساء ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٢٢ ، وقوافي الأخفش ص / ٤ ، وقوافي التنوخي ص / ٥٨ ، ولسان العرب مادة (قفا) .

(٤) انظر ذلك في : القوافي للأخفش ص / ٤ ، والقوافي للتنوخي ص / ٥٨ .

وهي أربع^(١) متحركات بعدها ساكن ك قوله^(٢) :

الرجز

قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهَ فَجَبَرَ

سمى بذلك ؛ لأنَّه أكثر ما يجتمع في القافية من الحركات ،
والتكاوں : اجتماع الإبل وازدحامها على الماء .

والثاني : المترافق : وهو ما كان في آخره فاصلة [١/ب]
صغرى ، وهي ثلاثة متحركات بعدها ساكن كقول دريد^(٣) :

الرجز

أَخْبُّ فِيهَا وَأَضْعُ

سمى بذلك ؛ لأنَّه لما اتصلت حركاته فكانها ركيبة بعضها
بعضًا .

والثالث : المتدارك : وهو ما كان في آخره وتد مجموع ،
وهو متحركان بعدهما ساكن نحو قوله^(٤) :

(١) عليه يقصد أربع حركات .

(٢) البيت للعجاج في ديوانه ص / ٢١-١٥ ، وانظر : القوافي للأخفش ص /
٦٤-٣١ ، والقوافي للتنوخى ص / ٦٠ .

(٣) البيت من أبيات قالها دريد بن الصمة في غزوة حنين ، انظر : سيرة ابن
هشام ، طبعة الحلبي ٨٢/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزى ١٧٥/٢ ، واللسان
(جذع) ، والقسطناس للزمخشري / ١٧١ ، والعدة ١٨٤/١ .

(٤) صدر البيت السابق .

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ

الرجز

سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لَأْنَ حَرْكَتِيهِ قَدْ تَدَارَكَتَا^(١) .

وَالرَّابِعُ : الْمُتَوَاتِرُ : وَهُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ سَبِيلٌ خَفِيفٌ ،
وَهُوَ مُتَحْرِكٌ بَعْدِهِ سَاكِنٌ ، نَحْوُ قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٢) :

الرجز

وَالْقَلْبُ مِنِي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ

سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِتَوَاتِرِ الْحَرْكَةِ وَالسَّكُونِ وَهُوَ تَتَابِعُهُمَا .

وَالخَامِسُ : الْمُتَرَادِفُ : وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِي آخِرِهِ سَاكِنًا ،
نَحْوُ قَوْلِهِ^(٣) :

الرجز

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْثِفِينَ

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَرَادِفِ السَاكِنَيْنِ فِيهِ ، وَهُوَ اتِّصالُهُمَا وَتَتَابِعُهُمَا .

(١) المقصود : أَنْ حَرْكَتِيهِ فِي كَلْمَةٍ (جَذَعٌ) قَدْ تَدَارَكَهُمَا سَاكِنٌ ، وَهُوَ سَكُونٌ
الْعَيْنِ .

(٢) انظر كتاب العروض لابن جنى ، تحقيق أَحمد فوزى الهيب ص / ١٠٦ ، وَهُوَ
عِجزُ بَيْتٍ وَصَدْرِهِ (الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ) ، وَانظر : القسطاس
لِلزَّمْخَشْرِيِّ ، تَحْقِيقُ بَهِيجَةِ باقر / ١٦٤ ، وَالْعَمَدةُ لِابْنِ رَشِيقٍ / ١٨٢ ،
وَالْوَافِي لِلتَّبَرِيزِيِّ ص / ١٠٢ .

(٣) الْبَيْتُ يَنْسَبُ لِخَطَاطِ الْمَجَاشِعِ ، انظر : سِمْطُ الْلَّاتِى / ٧٥٩ / ٢ ، وَاللِّسَانُ مَادَة
(أَنْفَ) .

فصل : [حروف القافية وحركاتها]

والذى سماه المتقدمون من حروف القافية ستة، وهى:
الروى ، والوصل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخليل .
ومن حركاته ست ، وهى المجرى ويسمى الإطلاق أيضاً
والحدو ، والرس ، والإشباع ، والتوجيه ، والنفاذ . وأنا — إن شاء
الله — أذكر كل واحد من هذه الحروف وأحكامه ، وما يلزمها من
هذه الحركات مفصلاً إن شاء الله تعالى .

فصل : [شرح حروف القافية]

فأما الروى فهو الحرف الذى تبني عليه القصيدة ، وتُتَسَبِّبُ
إليه ، فيقال فى^(١) : بائية وتأية ، أخذَ منَ الرواء ؛ وهو الحبل
الذى يشدُّها ، ومن الرواية التى هى حفظ الشىء؛ لأنَّه حافظ للبيت ،
ومانع له من الاختلاط بغيره ، أو من الارتواء؛ لأنَّه تمام البيت الذى
يقع به الارتواء والاكتفاء .

ومتى سُكِّنَ الروى سُمِّيَ مقيداً ؛ لأنَّه ممنوع من الحركة
كامتناع المقيد من التصرف ، فإنَّ تحرك سُمِّيَ مطلقاً ؛ لأنَّه غير
ممنوع من الحركة .

وحركة ما قبل الروى المقيد تُسمى التوجيه ، كأنَّه واجه
الروى المقيد واستقبله .

(١) المقصود : فى قصيدة بائية أو تائية .

والأخفش^(١) يجيز اختلاف هذه الحركة ، والخليل^(٢) لا
يجيز اختلاف الفتحة ، ويراه سناداً ، وأبو عبيدة وابن قتيبة^(٣)
يسميانيه إجازة .

فصل : [الروى المقيد]

وال المقيد على ضربين ، منه ما يجوز إطلاقه ، وهو ما لم
يخرج به عن الوزن وإن خرج إلى ضرب آخر ، نحو قوله :
أَبْلُغُ النَّعْمَانَ عَنِي مَأْكَا أَنَّهُ قد طال حبسِي وانتظار^(٤) الرمل

الضرب الثاني^(٥) من الرمل ، وإن أطلقته كان الضرب

(١) يقول الأخفش في قوافيه ص / ٣١-٣٢ : " التوجيه وهي حركة الحرف الذي
يلى جنب الروى المقيد ، ولا يجوز مع الفتح غيره ، نحو " قد جبر الدين الإله
فجبر " التزم الفتح فيها كلها ، ويجوز الكسر مع الضم في قصيدة واحدة ...
وقد أجازوا الفتح مع هذا ... وليس هذا كالالف والياء والواو في الودف ، لأن
تلك حروف فصحح جمعها في قصيدة واحدة ، وهذه حركات فكانت أقل من
الحروف وأضعف ... " .

(٢) انظر رأى الخليل في العمدة / ١٥٤ ، والواوفي للتبزيزى ص / ٢٢١ .

(٣) يقول ابن رشيق : " وقد سمي ابن قتيبة وأبو عبيدة وغيرهما لهذا العيب
إجازة ، العمدة / ١٥٥ ، وانظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ص / ٩٧ ،
والواوفي ص / ٢٢٤ .

(٤) البيت لدى بن زيد العبادي ، ديوانه ص / ٩٣ ، بغداد / ١٩٦٥ ، وانظر :
العروض لابن جنى ص / ١١١ ، والقسطناس ص / ١٧٥ ، والنسان (قصر) ،
والواوفي ص / ١١٠ .

(٥) الضرب الثاني من الرمل مقصور ، وهو ما حذف ساكن سببه الخفيف وسكن
ما قبله ، انظر : الواوفي ص / ١١٠ .

الأول^(١) منه . وكذلك قوله^(٢) :

جَدْثُ يَكُونُ مَقَامَهُ أَبْدَا بِمُخْتَلِفِ الرِّيَاحِ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ

هو من الكامل إن أطلقته [أ / ٢] كان مرفلا^(٣) ، وإن قيدته
كان مذالا^(٤) .

وأما الذى لا يجوز إطلاقه فهو كل ما يخرج بإطلاقه عن
الوزن، نحو قوله^(٥) :

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِيَ الْمُخْتَرِقِ
الرجز

ومنهم من لا يرى التقييد فيما يجوز إطلاقه ، وكان الأخفش
لا يرى التقييد فى مثل قوله^(٦) :

(١) الضرب الأول من الرمل على فاعلتن حيث سلم من العلة ، انظر : الوافى
ص/ ١٠٩ .

(٢) انظر القسطاس ص / ١٤٧ ، والعروض لابن جنى ص / ٩٤ ، والوافى ص
/ ٨٣ ، والإيقاع لابن عباد ص / ٣١ .

(٣) المُرْقَلُ : ما زيد على اعتداله خفيف فأصبح //٠٠// ، انظر : الوافى ص /
١٨٩ .

(٤) المذال ما زيد على اعتداله حرف ساكن فأصبح //٠٠// ، انظر : الوافى ص /
١٨٨ .

(٥) البيت لرؤبة ، ديوانه ص / ١٠٩ ، وانظر : القواوى للأخفش ص / ٣٣ ،
والوافى ص / ٢١١ ، واللسان (قتم) .

(٦) البيت لطوفة بن العبد ، ديوانه ص / ٤٤ ، والقواوى للأخفش ص /
٩٦-٩٥ ، وشرح المعلمات للزوزنى ص / ٧١-٤٥ ، والوافى ص / ٣٨ ، -

ستبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً و يأتيك بالأخبار من لم تزودِ الطويل
لما يؤدى إليه من اختلاف الأنصاف ، ويرى أن اعتدالها أولى ،
وهذا غير لازم ؛ لأن اعتدال الأنصاف إنما يراعى في المصارع ،
وقد ناقض الأخش حيث قال في قوله^(١) :

عُوْيِرٌ وَمَنْ مُثُلُّ عُوْيِرٍ وَرَهْطَهُ أَسْعَدَ فِي لَيلِ الْبَلَابِلِ صَفَوَانُ الطَّرِيلُ
إنها مقيدة ، وإن كانت أنصافها غير معتدلة .

فصل : [الروى المطلق]

وأما الروى المطلق فإن حركته تسمى الإطلاق ؛ لأن بها
أطلق وتسمى المجرى ؛ لأن الروى جرى بها إلى غاية هى
الوصل، واختلافها يسمى الإقواء وهو عيب .

وحركة الحرف الذي قبل الرأوى المطلق تسمى الإشباع
وليس لازمة، كأنها أشبعته وبلغته غاية ما يستحقه من الحركة .

والحرف الذي بعده يسمى الوصل، لاتصال صوته به، ولا

= والعدة ١٤٩ / ١ ، والعروض لابن جنى ص / ٦٤ ، وانظر : كلام الأخش
في القوافي ص / ٩٥ .

(١) البيت لأمرئ القيس ، انظر ديوانه ص / ١٦٩ ، دار صادر بيروت ، والقوافي
للأخش ص / ٩٤ ، والعدة لابن رشيق ١٤٨ / ١ ، ورواية الأخش في الشطر
الثاني :

(ولنعم في حال البابل صفوان)

يكون الوصل إلا بأحد حروف المد أو الهاء .

وإذا تحركت هاء هذه الصلة سميت حركتها نفاذًا لنفوذ الصوت معها إلى غاية هي الخروج .

وسمى الحرف الذي بعد الصلة خروجاً ؛ لأن به يُخْرَجُ من البيت ، ولا يكون الخروج إلا بأحد حروف المد .

[الحروف التي لا تصلح روياً] :

وكل الحروف تكون روياً إلا حروف المد الزوائد ، والهاء المتحرك ما قبلها ، والتنوين ، ونون التوكيد الخفيفة ، فإن انفتح ما قبل الواو والياء وسُكّن ما قبلهما ، وما قبل الهاء جاز كونها روياً لا وصلاً ، نحو: أخشوا ، وأخشي ، وفناه ، وأخاها ، وغزو ، وظبي .

ومتى كانت حروف المد أصلية أو منقلبة عن أصلٍ كانت صلة ، وقد تكون روياً ، وذلك نحو : يغدو ، ويرمى ، والقاضى ، والعصا ، والرحا ، وكذلك إن كانت الواو والياء الساكنتان ضميراً جاز كونهما روياً ، نحو : واو فعلوا ، وياء غلامى .

ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة^(١) .

[الردف وحركة ما قبله]

ومتى كان قبل الروى أحد حروف المد سُمّى ردفاً ، شُبِّهَت

(١) راجع هذا الكلام في : القوافي للأخفش ص / ٦٩ وما بعدها ، والقوافي للتبريزى ص / ٢٠١-٢٠٢.

بالرديف خلف الفارس ، ولا يكون مع الألف في الردف غيرها ،
نحو : كتاب وإهاب .

فأما الواو والياء فيجتمعان في الردف ، نحو: ذنوب وكثيب ،
وقد يفتح ما قبلهما في الردف إذا كان ساكنين ^(١) [٢/ ب] نحو قول
عمرو بن قناع ^(٢) ، ويقال قعاس :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَنْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلَكَ مَا أَتَيْتُ الْوَافِرُ
وقوله ^(٣) :

أَصْدَقُ وَعْدِي وَالوَعِيدَ كَلِيهِمَا وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُرَى صَادِقُ الْوَعْدِ الطَّوِيلِ

وحركة ما قبل الردف تسمى حذواً ، من الحذو الذي هو
المثل ؛ لأنها تماثل الحرف الذي بعدها .

فصل : [التأسيس والرس والدخل والإشباع]

ومتى كان قبل الروى بحرف ألف سميت تأسيساً من الألس ،

(١) يوجد في المخطوطات تداخل في مقابل ص / ٢ ، وهو كلام عن بحور الواقف
والكامن والهزج وزحافهم وذلك بمقدار ثلاثة لوحات ، ثم يتصل الكلام بعد ذلك
عن القافية ، وسوف نصور هذه الصفحات ولتحتها في الدراسة إن شاء الله .

(٢) انظر : الطرائف الأدبية للميمني الراجوكتي ص / ٧٢ .

(٣) انظر في علم العروض والقافية د . أمين السيد ، دار المعرفة ، ط ٤ ، سنة
١٩٩٠ م ، ص / ١٩٦ .

الذى هو أصل^(١) البناء ؛ لأنها كالأس للقافية ، ولا يكون التأسيس إلاً ألفاً ، ومتى كانت ألف التأسيس من كلمة أخرى منفصلة عما بعدها جاز كونها لغواً، فيأتي "بدالياً"^(٢) مع "معطياً" ، و"كما هما"^(٣) مع "مكرماً" لكنه قليل في الاستعمال.

وحركة ما قبل ألف التأسيس تسمى رساً من الرس الذى هو الثبات ؛ لأنها ثابتة على كل حال واحدة .

والحرف الذى بين ألف التأسيس والروى يسمى الدخيل ،
ولا يلزم إعادةه بعينه ، سُمِّي بذلك لدخوله بين لازمين مع مخالفته
لهما ، وحركته تسمى الإشباع ، كأنها أشبعت الحرف ومكتنه ، وقد
اتسعوا فيها فسموا حركة ما قبل الروى المطلق المجرد إشباعاً ،
والمجرد هو ما ليس بمردف ولا مؤسس وسمى بذلك لتحريره من
الردف والتأسيس .

فهذا جميع ما يذكر في القافية من الحروف والحركات .

(١) في الأصل (أفضل) ، وانظر اللسان (الأس) .

(٢) كما في قول زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ص / ١٠٦ ، دار صادر بيروت :
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الدهر أو يbedo لهم ما بدلوا؟

(٣) كم في قول عوف بن عطية بن الخرع :

فَإِنْ شَنَّتُمَا الْقَحْتَمَا وَنَتْجَتَمَا وإن شنتما عيناً بعين كما هما

انظر : العمدة لابن رشيق ١/٦٣ .

فصل : [التعدى والمتعدى ، والغلو والغالى]

الطويل

وقد زعم الأخفش ^(١) أنه سمع العرب تجرك هاء الصلة إذا كانت ضمير مذكر ، وإن كان ذلك يخرجها عن الوزن ، نحو قول الشاعر أبي النجم ^(٢) :

لما رأيتُ الدهرَ جمًّا خبًّا أخطَلَ والدهرُ كثيرٌ خطْلَةً الرجز

وكذلك يكسرونها إذا كانت مما يكسر في الكلام نحو : خبله وخطله .

وسُمِيَ هذه الحركة التعدى ؛ لأن حركة الوصل المقيد تخرجه عن الاعتدال وتفسد وزنه ؛ لأن التعدى هو التجاوز فى غير واجب ، وسمى الحرف الحادث عنها المتعدى ، كأنهم جروا على عادتهم فى الكلام حين أرادوا الترميم ، وكانت الهاء ليست من الحروف التى يركب عليها النغم .

وزعم الأخفش ^(٣) أيضاً أنهم يحركون المقيد الذى يخرج

(١) يقول الأخفش مستدركاً على الخليل : " وفيها غير هذا لم يذكره ، وهو أن العرب إذا أنشدت الشعر الذى فى آخره الهاء الساكنة التى للمضرع المذكر ، والبيت لا يحتاج إلى حركتها ، حرکوها بالضم ، وزادوا بعدها واوا ، نحو قوله : (أخطل والدهر كثير خطلهم). ونحو : (لما رأيت الدهر جمًّا خبله ...) . انظر : القوافي ص / ٣٤-٣٥ .

(٢) انظر القوافي للأخفش ص / ٣٤-٣٥ ، واللسان (خطل) .

(٣) يقول الأخفش فى قوافييه ص / ٣٥ : " وكثير من العرب يحرك الروى المقيد ويزيد عليه نوناً فى الوصل ، سمعت ذلك من لا أحصيه من العرب فى نحو : =

بتحريكه عن الوزن نحو قول رؤبة^(١):

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِيَ الْمُخْتَرْفَنْ^(٢)

الجزء

وسمى هذه الحركة الغلو ، والحرف الحادث عنها الغالى ،
أخذه من الغلو الذى هو إفراط التجاوز لحد الواجب؛ لأنّه خرج
بذلك عن حد الوزن ، ولا معنى للتفرقة [٣/١] بين هذا والذى
قبله ؛ لأنّهم قصدوا بهما الترنم فحركونا بما كان يجوز فى
الكلام.

* * * *

= (وقاتم الأعماق خاوي المخترقن) . ونحو : (ومتهل وردته طام
خالن) .

وزعم يونس أنه سمع ذلك من رؤبة .

(١) انظر : ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) لوليم بن الورد ص / ١٠٤ .

٢) في الأصل (المختلف) .

باب [عيوب القافية]

وأما عيوب القافية فالمشهور منها خمسة ، وهى الإقواء ، والإكفاء ، والإبطاء ، والسناد ، والتضمين .

[فصل (١) : الإقواء]

فاما الإقواء فهو اختلاف حركة الروى بالضم والكسر ، سُمِّي بذلك لخلوه من الحركة التي بنى عليها ، يقال : " أقوت الدار ، إذا خلت . "

وقيل : هو من " أقوى الفائز حبله " إذا خالف بين قواه فجعل إداهن مبرمة والأخرى سهلة ، أو إداهن قوية والأخرى ضعيفة ، وهو كثير في أشعار المتقدمين نحو قول حسان (٢) :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ مِنْ عِظَمٍ جَسْمُ الْبَغَالِ وَأَحَلَامُ الْعَصَافِيرِ
كَانُوكُمْ قَصْبَبَ جَوْفَ اسْفَالِهِ مُثَقَّبَ نَفَخْتَ فِيهِ الْأَعْاصِيرِ
البسيط

(١) هذه الزيادة من عندي، ذلك لأنه قسم باب عيوب القافية إلى فصول، ولعل الناسخ قد نسى أن يكتب كلمة فصل قبل الحديث عن الإقواء وفي بقية العيوب صدر كل عيب بكلمة فصل.

(٢) انظر ديوان حسان ، المطبعة الرحمانية مصر سنة ١٩٢٩ م ، ص/٤١-٢١٥ ، وانظر : القوافي للأخفش ص / ٤١ .

وقد شدت الفتحة مع الضمة والكسرة ^(١) . قال :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ افْهُمُوا وَتَفَهَّمُوا لَا تَغْفِلُوا مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
الكامل
إِنَّ الَّذِينَ بَكُوهُ عَنْ فَرَاقِهِ جَزِعًا عَلَيْهِ قَدْ افْتَدُوا وَقَدْ اهْتَدُوا ^(٢)

وهذا قبيح جداً يجريجرى مجرى السناد والفساد فى القافية ؛ لأن الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، والكسرة من الياء ، والواو والياء يجتمعان فى الردف ولا يجامعهما الألف ، وكذلك الفتحة مع الضمة ، والكسرة لا ينبغي أن تجامعهما فى الروى الدخيل ، ولا فى التوجيه ، والخليل ^(٣) يمنع الجميع ويراه كالسناد .

والإقواء غير جائز للمولدين ^(٤) ؛ لأنهم قد عرفوا الإقواء ، وعلموا أنه عيب ، فلا يذرون فى ترك اجتنابه ، وليس كذلك الشاعر المطبوع من العرب ، فإنهم كانوا يقفون على أواخر الأبيات بالسكون فلا يفطئون لما اختلف من ضم وجر ، إلا ترى أنه قد روى أن النابغة قيل له : قد رفعت وخفضت فلم يفطن حتى أحضروا قينة ، فقيل لها : غنى بهذين البيتين ومدى صوتكم فعلت

(١) قال بهذا أبو موسى الحامض ، وأبن جنى وصفه بالقبح ، انظر العمدة ١٦٥/١ .

(٢) لم أهتم لقولهما .

(٣) راجع رأى الخليل فى قوافي الأخفش ص / ٣٨ ، ٥٤ .

(٤) انظر : العمدة لأبن رشيق ١٦٥/١ .

فقطن لما أرادوا ، فيقال : إنَّه عند ذلك أصلحه ، فقال النابغة ^(١) :

الكامل سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهِ
فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَنَّا بِالْأَيْدِي
بِمَخْضُبِ رَخْصٍ كَانَ بَنَانَهُ
عَنْ يَنَادُ مِنَ الْطَّافَةِ يُعْقَدُ

قال :

عَنْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدْ

فصل : [الإِكْفَاءُ]

وَأَمَّا الإِكْفَاءُ فَقِيلَ هُوَ الإِلْقَوَاءُ [٣ / ب]. بَعْيَنْهُ ، وَأَكْثَرُ

الْعُلَمَاءُ ^(٢) عَلَى أَنَّهُ اخْتِلَافُ حِرْفِ الرُّوْيِّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْمُخَارِجُ
كَقُولَهُ ، لِجَوَاشَ بْنَ هَزِيمَ ^(٣) :

قَبَحَتْ مِنْ سَالِفَةِ وَمِنْ صَدْعٍ كَانَهَا كَشِيهٌ ضَبٌ فِي صَقْعٍ الرِّجْزُ

(١) انظر ديوان النابغة ، تحقيق كرم البستانى ، بيروت سنة ١٩٨٢ م ، ص / ٤٠ ، والقوافى للأخفش ص / ٤٢ .

(٢) قال الأخفش فى كتابه القوافى ص / ٤٣ : " وزعم الخليل أن الإكفاء هو الإلقاء ، وقد سمعته من غيره من أهل العلم " .

وقال ابن رشيق فى العمدة ١٦٦/١ : " وأمَّا الإِكْفَاءُ فَهُوَ الإِلْقَوَاءُ بَعْيَنْهُ عَنْ جَلَّ الْعُلَمَاءِ : كَابِي عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْخَلِيلُ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ " .

(٣) نسبة الأخفش فى القوافى ص / ٤٩ ، لرُوبَة ، والمرزبانى فى الموسى ، تحقيق محمد على الباجووى ص / ١٩ لجواش بن هزيم ، وانظر فى القوافى للتنوخى ص / ١١١ ، ١٣٤ ، والوافى للتبريزى ص / ٢١٦ ، واللسان (صقع) ، والعمدة ١٦٦/١ ، وروى البيت على نصفين فى اللسان .

وقال آخر ، لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلى (١) :

بناتٌ وطاءٌ على خَدَ اللَّيْلِ
لا يشتكينَ عملاً ما انْقَبُنَ
مادام مخُّ فِي سُلَامٍ أو عَيْنٍ

واستيقاشه من أكفاء الإناء ، لأنه قلب الروى وأبدلها بحرف

غيره .

قال أبو عمر الجرمى : هذا غلط من العرب ، ولا يجوز
لغيرهم ؛ لأن الغلط لا يجعل أصلاً في العربية .

فصل : [الإيطاء]

وأما الإيطاء فهو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى ، ولا
خلاف في كون هذا عيباً إذا تقارب ، فإن تباعد سَهْل ، مثل أن
يأتى بعد سبعة أبيات فأكثر .

واستيقاشه من أوطأ الشئ وأوطأته ، كأنه صرّفها على إرادته
وكررها .

فاما اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، فإن كان أحدهما اسمًا ،
والآخر فعلًا لم يكن إيطاء ، نحو ذَهَبَ ، وذهبَ ، فإن كان اسمنين

(١) انظر : القوافي للأخفش ص / ٢ ، وكذلك القوافي للتنوخى ص ٥٨ ، ٨٩ ،
والموشح ص / ٢١ ، واللسان (حدر) .

أو فعلين كان عند الخليل بإيطاء^(١) ، والجمهور^(٢) يجيزه ولا ير啊
إيطاء ، نحو ثغر الأسنان ، وثغر الحرب .

والأخفش^(٣) يرى أن ما اتفق لفظه ومعناه ، إذا كان أحدهما
معرفة والآخر نكرة ليس بإيطاء ، نحو : رجل والرجل ، وكذلك :
لم تضربى مع لم تضرب ، إذا عنيت مذكراً .

فأما أنت تضرب ، وهى تضرب فلا يجوز ، وكذلك : زوج
وزوج إذا عرفت بأحدهما رجلاً وبالآخر امرأة فهو إيطاء ؛ لأن
معناهما واحد ، إنما معناه أنه مع آخر .

وأما جلل للصغير والكبير فليس بإيطاء ، وكذلك : كتابُهم
مع ثيابهم ؛ لأنه كالجزء مما اتصل به .

وأما يضرب ونضرب وأضرب ، فقال الجرمي^(٤) : إنه
ليس بإيطاء ؛ لأن هذه الحروف مبنية مع الكلمة فقد اختلفت بها ،
وذلك : " غلامى " إذا أضيفت مع " غلام " إذا لم تضاف ، وكذلك
(فيه) مع فيه) ؛ إذا عنيت بأحدهما الفم والآخر الحرف .

(١) انظر القوافي للأخفش ص ٥٨ - ٦٣ ، والقوافي للتنوخى ص / ١٢٥ - ١٢٨ ، والوافى للتبيرى ص / ٢١٨ .

(٢) يقول التبيرى فى الوافى ص / ٢١٩ : " وأما غير الخليل كمؤرج ،
والأخفش ، والنضر بن شمبل ، والجرمى وغيرهم فباتهم يقولون إذا اختلف
المعنى واتفق اللفظ فليس بإيطاء " .

(٣) راجع تفصيل كلام الأخفش فى القوافي ص / ٦٣-٥٨ .

(٤) راجع القوافي للأخفش ص / ٦٣ ، ذكر كلام الجرمى بدون نسبة .

قال : لعمرو بن أخت جذيمة ، وتمثل به على بن أبي طالب

رضي الله عنه :

الرجز

هذا جنائِي وخياره فيه
إذ كلَّ جانِي يده إلى فيه^(١)

[٤/أ] فصل : [السناد] :

وأما السناد فأجمعوا على أنه فساد في القافية ، ثم اختلفوا في حقيقته وموقعه ، فقيل : هو الإقواء ، وقيل : هو اختلاف حركة الروى بالفتح ، وقيل : هو اختلاف الحذو فقط ، وقيل اختلاف الحذو والتوجيه والإشباع ، وقيل : هو اختلاف الحروف اللازمية قبل الروى ؛ وهي الردف والتأسيس .

فأما اختلاف حركة الروى فقد ببناه في الإقواء .

وأما اختلاف الحذو فنحو قوله : عمرو بن كلثوم :

الوافر

ألا هبّي بصحّتك فاصبّحينا^(٢) ، ثم قال :

(١) انظر : البيتين في القوافي للأخفش ص / ٦٤ ، وزعم الدكتور محمد رضوان الداية ص / ١١١ عند تحقيقه لهذا الشاهد أنه مصحف في الأصل ، وهذا منه خطأ ؛ لأن البيتين في الأصل كما ثبّتها ، فليس بهما تصحيف .

(٢) الشطر الثاني من البيت وهو موضع الاستشهاد [ولا تبقى خمور الأندرينا] والشاهد في اختلاف حركة الراء في كلمتي (الأندرينا ، وجربينا) حيث إنها مكسورة في الأولى ومفتوحة في الثانية ، وهذا ما يسمى بسناد الحذو وهو اختلاف حركة ما قبل الردف . انظر : شرح المعلقات للزروني ص / ١١٨-١٣٥ ، والقوافي للأخفش ص / ١٠٧ .

..... تُصْفِقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا^(١)

وأما اختلاف التوجيه قوله^(٢) :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَلَوِيَ الْمُخْتَرِقُ
أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمْقُ

وأما اختلاف الإشباع قوله : لورقاء بن زهير حذمة

العبسي :

رَأَيْتُ زَهِيرًا تَحْتَ كُلَّ خَالِدٍ فَأَقْبَلَتُ أَسْعِي كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ^(٣)
الطويل فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبَ خَالِدًا وَيَحْصُنَهُ مِنْ الْحَدِيدِ الْمُظَاهِرُ

وأما اختلاف الردف فنحو قوله : صالح بن عبد القodos^(٤) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مَرْسَلاً فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِّهِ
المقارب فَشَاؤْرُ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ

(١) قد ذكر د / الداية الشطر الثاني في المتن وكان حقه الالتزام بالنص الأصلي .

(٢) انظر : القوافي للأخفش ص / ٥٤ ، والقوافي للتنوخى ص / ١١٥ .

(٣) انظر : حماسة البحترى ص / ٥٦ ، ٥٥ ، تحقيق كمال مصطفى ، مصر سنة ١٩٢٩ ، والقوافي للتنوخى ص / ١٣١ برواية : دعائى زهير ، ولسان العرب مادة (ظهر) ، وعند الداية (أصبحت) بدلاً من (أقبلت) .

(٤) انظر : حماسة البحترى ص / ١٩٨ ، والموشح للمرزبانى ص / ١٦ ، والقوافي للتنوخى ص / ١٣٢ ، والعمدة ١٦٨/١ .

فاما اختلاف التأسيس فنحو قول العجاج^(١) :

الرجز

يا دار سَلْمَى يا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى
فَخَنِدَ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ

واختلاف التوجيه أسهل من اختلاف الحذو ، واختلاف
الإشباع أسهل واختلاف الردف بالواو والياء ليس بعيب .

واشتقاء السناد من قولهم : جاء القوم متساندين ؛ أى
متفرقين مختلفين ، فسمى بذلك اختلاف ما يلزم اتفاقه من الحروف
والحركات .

فصل : [التضمين]

وأما التضمين فهو : ألا يتم معنى البيت إلا بما بعده ، سواء
تم اللفظ أو لم يتم ، غير أنه إذا تم لفظ البيت الأول وجاء البيت
الثاني كالمفسر له والمبين لمعناه لم يكن عيباً نحو قول أمرى
القيس^(٢) :

الطويل

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حَجَرًا
سَمَاحَةً ذَا وَبِرًّا ذَا وَوَفَّاً ذَا وَنَائِلًّا ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكَرًّا^(٣)

(١) انظر : ديوان العجاج ص / ٥٨ ، طبعة برلين ، سنة ١٩٠٢ من مجموع
أشعار العرب ، وانظر : القوافي للأخفش ص / ٥٤ ، والقوافي للتنوخى ص /
١٣٠ ، والعدة ١٦٨/١ .

(٢) في المخطوط (امر القيس) .

(٣) انظر : ديوان امرى القيس ص / ١٠١ ، وكتاب الإقناع لابن عباد ص / ٧ ،
والوافى في العروض والقوافي ص / ٢٢٤ .

[٤/ب] ودون هذا قوله ، لحاتم ^(١) :

أماوى إن يصبح صدای بقفرة من الأرض لا ماء لدى ولا خضر الطويل
ترى كلما أفننت ^(٢) لم يك ضرئى وأن يدى مما بخلت به صفر وببعضهم يرى هذا عيباً؛ لأن حرف الشرط لم يتم عمله ،
والمتقدمون لا يرونـه عيباً؛ لأن البيت الثاني إنما هو جواب ،
والجواب إنما يكون بعد تمام الكلام.

ودون هذا قوله ^(٣) :

إنَّ أميرَ المؤمنينَ قدْ بَنَى على الطَّرِيقِ عَلَمَا مِثْلَ الصُّوَرِ الرِّجْزِ

وهذا عند النصر والأخفش ^(٤) عيب؛ لأن حرف الجر متعلق بالبيت الأول، ولم يذكر على جهة الجواب ، والخليل ومؤرج والجرمى لا يرونـه عيباً؛ لأنه لو سكت على قوله : "قد بنى" لتم الكلام ، فاما ما لا يستقل بنفسه على حال فعيب قبيح نحو قول

(١) انظر ديوان حاتم الطائى ص / ٣٩ - ٤٠ ، وخزانة الأدب للبغدادى ، طبعة بولاق ، ١٦٣ - ١٦٤ ، والقوافى للأخفش ص / ٦٦ ، والقوافى للتنوخى ص / ١٣٥ .

(٢) رواية الديوان " ترى أنَّ ما أنفقت " ص / ٤٠ ، ورواية القوافى للتنوخى ص / ١٣٥ : "أنَّ ما أمللت " .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) لم أقف على كلام الأخفش هذا فى كتابه القوافى .

النابغة الذبياني ^(١) :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إنـ
الوافر شهـدت لهم مواطن صادقات شـهـدـن لـهـم بـصـدـقـ الـودـ منـ

ومثله قول الآخر ^(٢) :

فسـعـدا فـسـائـلـهـمـ والـرـبـابـ وـسـائـلـ هـوـازـنـ عـنـ إـذـاـ مـاـ
المـتـقـارـبـ بـوـاتـرـ يـفـرـيـنـ بـيـضـاـ وـهـامـ

ولـمـ يـذـكـرـ الـخـلـيلـ التـضـمـينـ فـىـ الـعـيـوبـ وـلـاـ عـدـهـ مـنـهـاـ ؛ـ لأنـ
الـمـعـنـىـ صـحـيـحـ ،ـ وـكـذـلـكـ الـأـخـفـشـ ^(٣) لـاـ يـرـاهـ عـيـباـ ،ـ وـلـكـنـ بـعـضـهـ
حـسـنـ ،ـ وـبـعـضـهـ قـبـيـحـ .ـ

وـالـمـتـأـخـرـونـ ^(٤) عـدـوـهـ فـىـ الـعـيـوبـ ،ـ وـسـمـوـ تـضـمـينـاـ ،ـ مـنـ
الـتـضـمـينـ الـذـىـ هـوـ الـإـيـادـعـ ؛ـ كـأـنـ الشـاعـرـ أـوـدـعـ تـمـامـ مـعـنـىـ الـبـيـتـ
الـأـوـلـ فـىـ الثـانـىـ وـضـمـنـهـ إـيـاهـ .ـ

(١) انظر : ديوانه ص / ١٢٣ ، ١٢٤ ، وروايته : " أتـينـهـ بـودـ الصـدرـ مـنـيـ " بـدـلاـ
مـنـ : " شـهـدـنـ لـهـمـ ... " ،ـ وـالـقـوـافـىـ لـلـأـخـفـشـ صـ / ٦٦ ،ـ وـقـوـافـىـ التـنـوـخـىـ صـ
/ ١٣٥ .ـ

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم ، انظر ديوانه ص / ١٨٨ .ـ

(٣) انظر القوافي ص / ٦٥ ، حيث يقول الأخفش : " وـفـىـ الـشـعـرـ التـضـمـينـ وـلـيـسـ
بعـيـبـ ... " .ـ

(٤) راجع الوافر للتبريزى ص / ٢٢٣ .ـ

فصل : [الإجازة]

وأما الإجازة فهي عند الخليل : اختلاف الروى ، وهو الذى يسميه غيره الإكفاء ، والإجازة ، والإعطاء ، فكانه أعطى الروى ما لا يستحقه من الحروف.

وأما النصب : فكل قافية سلمت من السناد فى الشعر التام البناء دون المجزوء والمسطور والمنهوك لنقصان هذه عن تمام بنائها ، وهذا قول الأخفش ^(١) وكذلك الباو عنده .

وقيل النصب : تجنب المستقبح من السناد ، والباو : تجنب المستحسن منه .

واشتقاد النصب من الانتساب الذى هو الاعتدال ، عبروا به عن سلامة القافية من السناد فى نوع من الشعر .

والباو : بآوت ^(٢) ؛ أى هنأت وفخرت ، سُمِّي بذلك لسلامة القافية من جميع العيوب [٥ / أ] فى جميع الشعر .

وأما التحرير فهو عيب القافية ، وذكر الأخفش ^(٣) أنهم لا يجدون ^(٤) فى ذلك شيئاً ، وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو

(١) انظر : القوافي للأخفش ص / ٦٤ .

(٢) راجع : اللسان مادة (باو) .

(٣) انظر : القوافي للأخفش ص / ٦٨ .

(٤) فى الأصل (يجدون) .

الأعاريض في الشعر الواحد، نحو قوله^(١) :

يا ربُّ غانِيَةٍ قطعْتُ وصَالَهَا ومشيتُ مُتَّدًا على رسَلِي الكامل
فأتى بالضرب على فعلن ، وليس من ضروب هذه
العروض .

وكذلك قوله^(٢) :

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكٍ بْنِ زَهْرَىٰ تَرْجُوا النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلِيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِهِ نَهَارٍ الكامل

أتنى بالعرض على فعلتن مع متفاعلن .

وكذلك قوله^(٣) :

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسًا آلَ بَغْيَضٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَذَ فَعْلَنَ الطويل

وإنما سُمِّيَ هذا تحریداً ؛ لأن المحرد من كل شيء المعوج

(١) انظر : ديوان امرئ القيس ص / ١٥١ ، دار صادر بيروت ، وراجعه في شواذ بحر الكامل في كتاب "المعيار في أوزان الأشعار" لابن السواج ص / ٩ من المخطوط ، وفي المخطوط (حبارها) مكان (وصالها) .

(٢) قائلهما هو الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسى ، انظر : شرح ديوان الحماسة لأبى تمام للتبريزى ٢٥/٣ - ٢٦ ، وانظر : الواقى للتبريزى ص / ٢٢٧ ، والعمدة ١٤٣/١ ، واللسان (قصد) .

(٣) قائله النابغة الذبيانى ، راجع ديوانه ص / ٢١٤ وروايته : "جزى الله عبساً في المواطن كلها" ، وانظر : القوافي للتوخى ص / ٦٥ ، والعمدة لابن رشيق ١٤٤/١ .

فسمى بذلك فساد القافية .

وأما الرمل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب القافية ، ذكر الأخفش أن العرب تسمى بذلك كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء ولا يحدون في ذلك شيئاً نحو قصيدة عبيد^(١) :

مخلع البسيط أَفَرَّ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ

وقول ابن الزبرى^(٢) :

مخلع البسيط لَدْتُ أَخْتَ بْنَى سَهْمٍ وَ أَلَّا لِلَّهِ فَقَوْمٌ وَ
هِشَامٌ وَابْنَ عَبْدٍ مِنَافٌ مِدْرَةُ الْخَصْمِ

ونحوه لامية أمرئ القيس^(٣) :

مخلع البسيط كَانَ شَانِيهِمَا أُوشَالٌ عَيْتَاكِ دِمْعَهُمَا سِحَالٌ

ثم قال :

مخلع البسيط تُطِعِّمُ فَرَخَأَ لَهَا سَاغِبًا

(١) انظر : ديوان عبيد بن الأبرص ص / ١٠ ، والشطر الثاني للبيت : [فالقطبيات فالذنوب] ، انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ط مصر ٢٦٨/١ ولسان العرب [لحب - ذنب] ، والمعدة ١٤٠/١ ، وقوافي الأخفش ص / ٦٧ .

(٢) انظر : طبقات الشعراء للجمحي ، طبعة دار المعرف مصر سنة ١٩٥٢ م ، ص / ٢٠٠-٢٠١ ، والقوافي للأخفش ص / ٦٧ .

(٣) انظر ديوانه ص / ١٥٩ .

(٤) انظر ديوانه ص / ١٦٠ وروايته :

=

فالبيت الأول من مجزوء البسيط المخلع ، والبيت الثاني
خارج عن أوزان البسيط ويشبه المتقارب غير أن ضربه فعلن
وليس ذلك من ضروب المتقارب .

قال الأخفش ^(١) : وعامة المجزوء يجعلونه رملا ، وهذا
يدخل في كل شعر خرج عن أوزان العرب .

وإنما سمي هذا رملا من رملت ، إذا أسرعت ، وأرملت
النسج إذا سحقته؛ كأنه أسرع في نظمه ولم يحكمه .

وهذا القدر كاف فيما أوردناه ، وبالله التوفيق ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل .

نجز الكافي في علم القوافي تأليف الشيخ الفقيه أبي بكر
محمد بن عبد الملك ابن السراج النحوي الشنتريني - رحمه الله -
نقلته من نسخة الشيخ الفقيه الإمام العلامة المتقن رشيد الدين أبي
محمد عبد الكريم بن الشيخ أبي محمد عطاء الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله الجذامي مد الله في عمره ، والحمد لله وحده ، وصلاته
على سيدنا محمد نبيه وآلها وسلم .

مكة المكرمة - العزيزية

مساء الجمعة الموافق ٢٠ من ربيع الآخر

سنة ١٤١٦ هـ

أزرى به الجوع والإثقال

تطعم فرخاً لها صغيراً

= =

(١) انظر : القوافي للأخفش ص / ٦٨ .

(١) فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البحر	قائله	البيت
		— ت —	
٤٣	الوافر	عمرو بن قنعاً	أتيت
		— ح —	
٤٠	مجزوء الكامل	—	الرياح
		— د —	
٤٨	الكامل	—	{ محمد }
٤٨-١١		—	{ اهتدوا }
٤٣	الطوبل	—	الوعد
٤١	الطوبل	طرفة بن العبد	لم تزود
٤٩	الكامل	تابعة الذبيان	{ باليد }
		— الراء —	{ يعقد }
٣٩	الرمل	عدي بن زيد العبادى	انتظار
٥٤	الطوبل	امرأة القيس	{ حجر }
٥٥	الطوبل	حاتم الطائي	{ سكر }
٤٧	البسيط	حسان بن ثابت	{ حمر }
٥٣	الطوبل	ورقاء بن زهير العبسي	{ صفر }
			{ العصافير }
			{ الأعاصير }
			{ أبادر }
			{ المظاهر }

الصفحة	البحر	قائله	البيت
٥٨	الكامل	الريبع بن زياد — ص —	الأطهار نهر
٥٣	المتقارب	صالح بن عبد القدس — ع —	لا توصه لا تعصه
٤٩	الرجز	جواثش بن هزم — ق —	صقع
٥٣	الرجز	رؤبة — ل —	المخترق الحمق
٥٨	الطوبل	التاجة الذبيان	فعل
٣٥ - ١٠	المتقارب	الخنساء	قالها
٥٩	خلع البسيط	امرأة القيس	أو شال
٥٩	خلع البسيط	امرأة القيس	الإثمال
٤٥	الرجز	أبو النجم	خطله
٥٨	الكامل	امرأة القيس — م —	رسلى
٥٦	المتقارب	بشر بن أبي حازم	إذا ما روها ما
٥٤	الرجز	العجاج	اسلمى العالم

الصفحة	البحر	قائله	البيت
٥٩	مخلع البسيط	(عبد الله) ابن الربعى — ن —	{ سهم الخصم
٤١	الطوبل	امرأة القيس	صفوان
٥٠	الرجز	أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى	أنقين
٥٦	الوافر	النابغة الذبيان — ه —	{ إن من
٥٢	الرجز	عمرو بن أخت حذيفة — الألف المقصورة —	{ فيه فيه
٥٥	الرجز	—	الصوى

(٢) فهرس أنساف الأبيات

الصفحة	البحر	قائله	نصف البيت
٣٦	الرجز	دريد بن الصمة	— أحبَّ فيها وأضع
٥٩	مخلع البسيط	عبد بن الأبرص	— أقرَّ من أهله ملحوظ
٥٢-١١	الوافر	عمرو بن كلثوم	— ألا هي بصحتك فاصبحينا
٣٥	الرجز	أبو ميمون بن سلمة	— بنات وطاء على خد الليل
٥٣-١١	الوافر	عمرو بن كلثوم	— تصفقها الرياح إذا جربنا
٤٩	الكامل	النابغة الذبياني	— عنم على أغصانه لم يعقد
٣٦	الرجز	العجاج	— قد جبر الدين الإله فجبر
٥٠	الرجز	أبو ميمون بن سلمة	— مادام مخ من سلامي أو عين
٣٧	الرجز	خطام المعاشر	— وصاليات ككما يؤثثين
-٤٠	الرجز	رؤبة	— وقامت الأعماق حاوي المحترق
٥٣-٤٦	الرجز	—	— والقلب مني جاهد مجهد
٣٧	الرجز	عبد بن الأبرص	— يا ليتني فيها حذع

(٣) فهرس مصطلحات العروض

الصفحة	المصطلح	الصفحة	المصطلح
٤٠	— الكامل	٥٨	— الأعراض
٥٨	— متفاعلن	٦٠	— البسيط
٦٠	— المقارب	٣٤	— البيت
٥٩-٥٧	— المجزوء	٤٦-٤٥	— الترم
٦٠	— بجزوء البسيط	٣٧	— الراجز
٥٩	— المحلع	٥٩-٣٩	— الرمل
٤٠	— المذال	٣٧	— سبب خفيف
٤٠	— المرفل	٦٠-٣٩	— الضرب
٥٧	— المشطور	٥٧	— الضروب
٤١	— المصرع	٥٨	— العروض
٥٧	— المنهوك	٣٦	— فاصلة صغرى
٤٥	— النغم	٣٥	— فاصلة كبرى
٣٦	— وتد بمجموع	٥٨	— فعلاتن
٤٥-٤٠-٣٩	— الوزن	٦٠-٥٨	— فعلن

(٤) فهرس مصطلحات القافية

الصفحة	المصطلح	الصفحة	المصطلح
٤٢-٣٨	الخروج	٥٧	الإجازة
٤٤-٣٨	الدخول	٤٤-٣٨	الإشبع
٤٣-٤٢-٣٨	الردد	٤١	الاطلاق
٤٤-٣٨	الرس	٥٧	الاعطاء
٥٩	الرمل	٤٨-٤٧	الاقواء
٣٨	الروى	٤٩-٤٧	الإكفاء
٤١	الروى المطلق	٤٤-٤٣	ألف التأسيس
٣٨	الروى المقيد	٥١-٥٠-٤٧	الإيطاء
٤٤	الروى الجرد	٥٧	البأو
٥٤-٥٢-٤٧	السناد	٤٤-٣٨	التأسيس
٥٢	سناد الإشبع	٥٨-٥٧	التحرید
٥٤-٥٢	سناد التأسيس	٥٦-٥٤-٤٧	التضمين
٥٣-٥٢	سنند التوجيه	٤٥	التعدي
٥٢	سناد الحذو	٤٨-٣٨	التوجيه
٥٣-٥٢	سناد الردد	٥٢	حركة الروى
٤٢	الصلة	٤٣-٣٨	الحذو

الصفحة	المصطلح	الصفحة	المصطلح
٣٢	الوصل	٤٦-٤٥	الغالى
		٤٦-٤٥	الغلو
		٣٤-٣٣	القافية
		٥٠-٣٥-٣٣	القواف
		٣٦	المتدارك
		٣٧	المترادف
		٣٦	المترافق
		٤٥	المتعدى
		٣٥	المتكاوس
		٣٧	المتوائر
		٤٤	المحرد
		٤١-٣٨	المحرى
		٣٨	مطلق
		٣٨	مقيد
		٥٧	النصب
		٤٢ - ٣٨	النفاذ
		٤٥ - ٤٢	هاء الصلة (الوصل)

(٥) فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٥١ - ٤٥ - ٤٠ - ٣٩ - ٣٥ - ٣٤	— الأخفش (سعيد بن مسعدة)
٦٠ - ٥٩ - ٥٧ - ٥٦ -	
٥٩ - ٥٤	— امرؤ القيس
٤٩	— ج —
٥٥	— جواش بن هربيع
٤٧	— ح —
٥٦-٥٥-٥١-٤٨-٣٩-٣٤	— حاتم الطائي
٣٥	— حسان (بن ثابت)
٣٦	— خ —
٤٦	— الخليل (بن أحمد الفراهيدى)
٥٩	— النساء
٥٣	— دريد (بن الصمة)
	— د —
	— ر —
	— رؤبة
	— ز —
	— ابن الزبوري (عبد الله)
	— ص —
	— صالح بن عبد القدس

الصفحة	العلم
	ع —
٥٩	— عبيد (بن الأبرص)
٣٩	— أبو عبيدة (معمر بن المثنى)
٥٤	— العجاج
٥٢	— علي بن أبي طالب
٥٥-٥١-٥٠	— أبو عمر الجرمي
٥٢	— عمرو بن أخت جذيمة
٤٣	— عمرو بن قناعس
٥٢	— عمرو بن كلثوم
	ف —
٣٤	— الفراء (يجي بن زياد)
	ق —
٣٩	— ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن
	قتيبة الدينوري)
	م —
٥٥	— مؤرج (أبو فيد مؤرج بن عمر السدوسي)
٥٠	— أبو ميمون بن النضر بن سلامة العجلى

الصفحة	العلم
	— ن —
٥٦-٤٩	— السابعة (الذبيان)
٤٥	— أبو النجم
٥٥	— النصر (بن شيل)
	— و —
٥٣	— ورقاء بن زهير حذمة العبسى

٦- فهرس المصادر والمراجع

- ١- الأعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشارين لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملابين ، الطبعة التاسعة ، سنة ١٩٩٠ م .
- ٢- الإقناع للصاحب إسماعيل بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، المكتبة العلمية ، سنة ١٣٧٩ هـ .
- ٣- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي .
- ٤- الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة لمحمد بن على الحلى ، تحقيق د / شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية .
- ٥- الحماسة للبحترى ، تحقيق كمال مصطفى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر سنة ١٩٢٩ م .
- ٦- خزانة الأدب للبغدادى ، طبعة بولاق .
- ٧- ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت .
- ٨- ديوان حسان بن ثابت ، المطبعة الرحمانية ، مصر سنة ١٩٢٩ م .
- ٩- ديوان الخسأء ، دار صادر ، بيروت :

- ١٠— ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق وليم بن الورد ، منشورات دار الأفق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٠ م .
- ١١— ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر ، بيروت .
- ١٢— ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د / حسين نصار ، الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة ١٩٥٧ م .
- ١٣— ديوان العجاج (مجموع أشعار العرب) ، طبعة برلين ، سنة ١٩٠٢ م .
- ٤— ديوان عدى بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيد ، بغداد ، سنة ١٩٦٥ م .
- ١٥— ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح كرم البستانى ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .
- ١٦— سبط اللآلى : أبو عبيد البكري ، تصحيح عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦ م .
- ١٧— سيرة ابن هشام ، طبعة الحلبي ، مصر ، سنة ١٩٥٥ م .
- ١٨— شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ، للتبريزى ، مطبعة حجازى ، القاهرة .
- ١٩— شرح المعلقات للزرزونى ، دار صادر ، بيروت .
- ٢٠— الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٤٤ م .

- ٢١— طبقات الشعراء لابن سالم الجمحي ، طبعة دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٥٤ م .
- ٢٢— الطرائف الأدبية ، صنعة الميمنى الراجوكى ، مصر .
- ٢٣— العروض لابن جنى ، تحقيق أحمد فوزى الهيب ، دار القلم ، الكويت .
- ٢٤— العقد الغريد ، لابن عبد ربه ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
- ٢٥— العمدة ، لابن رشيق القيروانى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مصر .
- ٢٦— العيون الغامزة على خبایا الراizza للدمامىنى ، تحقيق الحسانى عبد الله ، مطبعة المدنى ، القاهرة .
- ٢٧— فى علم العروض والقافية للدكتور أمين على السيد ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٩٩٠ م .
- ٢٨— القسطاس المستقيم فى علم العروض ، تحقيق بهيجة باقر الحسنى ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، سنة ١٩٦٩ م .
- ٢٩— القوافي للأخشش ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ، سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٠— القوافي للتوكى ، تحقيق عمر الأسعد ، ومحى الدين رمضان ، دار الإرشاد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٠ م .
- ٣١— لسان العرب ، لابن منظور المصرى الإفريقي ، دار

- ٣٢— المعيار فى أوزان الأشعار والكافى فى علم القوافي لابن السراج الشنترىنى ، تحقيق د . محمد الداية ، دمشق ، سنة ١٩٦٨ م .
- ٣٣— الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء للمرزبانى ، تحقيق محمد على الباوى ، دار نهضة مصر ، سنة ١٩٦٥ م .
- ٣٤— نفح الطيب من غصن الأندرس الرطيب ، للمقرى ، طبع فى مصر ، سنة ١٣٠٢ هـ .
- ٣٥— النبذة الصافية فى علمى العروض والقافية ، لأحمد السنفى ، تحقيق د / السيد أحمد على ، دار الثقافة العربية ، سنة ١٩٩٠ .
- ٣٦— الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى ، تحقيق عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٩ .

فهرس الموضوعات

٣.....	مقدمة
(٢٥-٧)	أولاً : الدراسة
٩.....	١ - من أسباب إعادة تحقيق الكتاب
١٢.....	٢ - مؤلف الكتاب
١٤.....	٣ - دراسة موضوع الكتاب
١٥.....	منهج ابن السراج في كتابة الكافي
٢٣.....	٤ - ما فات ابن السراج
٢٣.....	٥ - عملى في هذا الكتاب
(٦٠-٣١)	ثانياً : التحقيق
٣٣.....	مقدمة الكتاب
(٤٦-٣٣)	باب : القافية - أنواعها وحروفها وحركاتها
٣٣.....	فصل : تعريف القافية
٣٥.....	فصل : أنواع القوافي
٣٨.....	فصل : حروف القافية وحركاتها
٣٨.....	فصل : شرح حروف القافية
٣٩.....	فصل : الروى المقيد

٤١	فصل : الروى المطلق
٤٢	الحروف التي لا تصلح رويا
٤٢	فصل : الردف وحركة ما قبله
٤٣	فصل : التأسيس والرس والدخيل والإشباع
٤٥	فصل : التعدى والمتعدى والغلو والغالى
(٤٧ - ٦٠)	باب : عيوب القافية
٤٧	فصل : الإقواء
٤٩	فصل : الإكفاء
٥٠	فصل : الإيطاء
٥٢	فصل : السناد
٥٤	فصل : التضمين
٥٧	فصل : الإجازة
٥٧	النصب
٥٧	الباء والتحريد
٥٩	الرمل
٦٠	خاتمة الكتاب

الصفحة

الموضوع

٦١	فهرس الأبيات الشعرية
٦٤	فهرس أنصاف الأبيات
٦٥	فهرس مصطلحات العروض
٦٦	فهرس مصطلحات القافية
٦٨	فهرس الأعلام
٧١	فهرس المصادر والمراجع
٧٥	فهرس الموضوعات